اسم المقال: تأثير العلاقات التركية – الإسرائيلية على القضية الفلسطينية
اسم الكاتب: أ.م.د. هند محروس محمد الجلداوي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/7567
تاريخ الاسترداد: 2025/05/04 20:30 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة قضايا سياسية الصادرة عن كلية العلوم السياسية في جامعة النهرين ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

تأثير العلاقات التركية – الإسرائيلية على القضية الفلسطينية[∇]

Turkish–Israeli relations and their Impact on the Palestinian Question

أ. م . د .هند محروس محمد الجلداوي * Hind Mahrous Muhammad Al-Jaldawi

- **الملخص**

تتناول الورقة البحثية تأثير العلاقات التركية – الإسرائيلية على القضية الفلسطينية ، ولطالما تأثرت العلاقات بين الجانبين بالصعود والهبوط في عملية السلام، ، علي الرغم أن القضية الفلسطينية تحتل مكانة رئيسية في السياسة التركية تجاه الشرق الوسط؛ ولكن تركيا أول دولة إسلامية اعترفت بالكيان الصهيوني(إسرائيل) 1949. وتهدف الورقة البحثية إلى تحليل ماهية العلاقات بين تركيا وإسرائيل وتحديد العوامل التي تؤثر على هذه العلاقات ، وتطورها بين الطرفين ؛ والتي تُوجّت بالعديد من الاتفاقيات الأمنية والعسكرية على مدى اربعة عقود، وتأثيرها المباشر علي الموقف التركي تجاه القضية الفلسطينية.

- **الكلمات المفتاحية:** العلاقات التركية – إسرائيل– القضية الفلسطينية .

- **Abstract**

The research paper deals with the impact of Turkish-Israeli relations on the Palestinian issue. Relations between the two sides have always been affected by the ups and downs of the peace process, although the Palestinian issue occupies a major place in Turkish policy towards the Middle East. But Türkiye was the first Islamic country to recognize the Zionist entity (Israel) in 1949.

The aim of this paper aims to analyze the nature of the relations between Turkey and Israel and identify the factors that affect these relations and their development between the two parties. Which culminated in many security and military agreements over four decades, and their direct impact on the Turkish position towards the Palestinian issue.

- **Keywords**: Turkish Relations - Israeli -The Palestinian Question.

- **المقدمة:**

علي الرغم من أن تركيا تولى اهتماماً ملحوظاً بقضايا الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية ، ولكنها أقامت علاقات رسمية مع الكيان الصهيوني(إسرائيل)، وتأسست العلاقات بينهما في 28 مارس عام 1949، وكانت الدولة الإسلامية الأولى التي اعترفت بهذا الكيان بعد احتلاله لفلسطين .

∇ تاريخ التقديم : 2023/10/3 تاريخ القبول: 2023/11/8 تاريخ النشر: 2023/12/31

* الجامعة الإسلامية بمنيسوتا– المركز الرئيسي IUM كلية الأداب والعلوم الإنسانية –قسم العلوم السياسية / العلاقات الدولية
Hendmahrous3@yahoo.com

وعلى مدار السنوات الماضية شهدت هذه العلاقات تحولات وتغيرات ، فقد توطّدت علاقات التعاون بينهما خلال العقدين الماضيين إلى أن بلغت مستوى التحالف السياسي والاستراتيجي والعسكري؛ وأثارت هذه العلاقات شكوكًا لدى معظم الدول العربية، أضيفت إلى مشاعر الحذر المتبادل انطلاقًا من إرث العلاقات الثقيل ما بين العرب والسلطنة العثمانية ، ووفقا للمتغيرات الجديدة بمنظومة العلاقات الاقليمية في الشرق الأوسط، تتاثر العلاقات الثنائية بين الطرفين سلبًا وايجاباً وينعكس ذلك علي القضية الفلسطينية.

وشهدت السنوات الأخيرة الكثير من المنعطفات المختلفة والاضطرابات المتعددة في العلاقات الاستراتيجية بين تركيا وإسرائيل ، ولكنهما سعيا لتوطيد هذه العلاقات وتعزيزها ، مما انعكس في المجالات المختلفة الدبلوماسية والسياسية والأمنية والعسكرية والاقتصادية .

إشكالية الدراسة: تنبع إشكالية الدراسة من التناقض التركي تجاه القضية الفلسطينية ، فالقضية الفلسطينية تحتل مكانة هامة في منطقة الشرق الأوسط؛ وعليه تهتم السياسة الخارجية التركية بها، ويتمثل **التساؤل الرئيسي** للدراسة في: ماهي طبيعة العلاقات التركية – الاسرائيلية ؟وإلي أي مدي تهتم تركيا بالقضية الفلسطينية؟

أهمية الدراسة: تستمد الدراسة أهميتها من أنها تقوم بدراسة العلاقات التركية – الاسرائيلية، ولاسيما أن هذه العلاقة صاحبها العديد من التغيرات الهيكلية من خلال الدور الذي لعبته السياسية الخارجية الإسرائيلية ووسائلها وأهدافها والأليات التي اتبعتها في فلسطين.

فرضية الدراسة: تحاول الدراسة اختبار فرض أساسي ، مفاداه : أنه كلما تطورت العلاقات التركية – الاسرائيلية كلما قل الدعم التركي المقدم للقضية الفلسطينية.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة علي **منهج "تحليل النظم"**. الذي يتيح لنا دراسة المنظور التركي للقضية الفلسطينية عبر مراحل مختلفة.

- **تقسيم الدراسة:**

وبناءً علي ما سبق فإن معاجة هذه الورقة البحثية تتم من خلال المحاور التالية:

- محددات العلاقات التركية – الإسرائيلية.
- تطور العلاقات التركية – الإسرائيلية.
- تأثير العلاقات التركية – الإسرائيلية علي القضية الفلسطينية.

أولاً – محددات العلاقات التركية – الإسرائيلية

1- **تطويق الطوق:** من الناحية الاستراتيجية، الردع هو سياسة استخدام التهديدات لمنع العدو من القيام ببعض التصرفات[1]، وقد قامت نظرية الأمن الإسرائيلية على قوة الردع، و"تطويق الطوق"؛ اسم النظرية ارتبط بصاحبها الزعيم الصهيوني، أول رئيس وزراء إسرائيلي، ديفيد بن غوريون[2]، قام ببلورتها وصياغتها ونقلها إلى التطبيق مع بداية الدعوة لتأسيس الدولة، في عقد الخمسينيات من القرن الماضي، وملخصها ببساطة؛ أن" إسرائيل " في تلك المرحلة، وخصوصاً مع تصاعد المدّ الثوري والقوميّ والناصريّة في المنطقة، كانت تشعر بوجودها ضمن محيط من الدول العربية المعادية لها، والمهددة لها بشنّ الحرب عليها وإبادتها، فكانت الفكرة ببساطة هي الاتجاه نحو فرض طوق محيط بهذا الطوق.[3]

وجسدت عقيدة بن غوريون الدفاعية ثلاثة مبادئ أو ركائز: الردع والإنذار المبكر والقوة الهجومية، ولا تزال هذه المبادئ تشكل حجر الزاوية في الدفاع الإسرائيلي[4]، وقامت الاستراتيجية على مبدأ المواجهة المشتركة مع العرب، وتعززت بفعل سوء العلاقات التركية العربية خلال فترة الخمسينيات والستينيات، إلا أنّ هذا المرتكز في العلاقة شهد تراجعاً تدريجياً في أهميته، وذلك بفعل تطور العلاقات التركية العربية وتحسّنها إلى حدّ ما بداية من منتصف عقد السبعينيات، ومن ثم تزايد مستويات العلاقات الإسرائيلية العربية وتراجع حد الصراع بين العرب و"إسرائيل"، وبشكل خاص منذ عقد التسعينيات من القرن الماضي.[5]

2- **مفتاح لكسب الود مع الغرب:** بالنسبة إلى تركيا؛ جاء تأسيس العلاقات مع" إسرائيل" في فترة حرجة من تاريخ الجمهورية، وذلك في بداية الحرب الباردة حين كانت "تركيا تبحث عن تأسيس علاقة تحالف

---

[1] Avner Golov," Israeli Deterrence in the 21st Century", INSS, p 83, Retrieved from: https://cutt.us/7kO82

[2] ديفيد بن غوريون: هو اول رئيس للوزراء وقائد حركة استقلال الكيان الصهيوني ومؤسس نظرية الحرب والأمن "الإسرائيلية" ، فهو يري "أن على اسرائيل العمل مع حلفائها وبكل الوسائل على محاصرة العالم العربي".

[3] خالد بشير، " العلاقة الاستراتيجية بين تركيا وإسرائيل: 3 مرتكزات وتهديدان"،7 مارس 2020، تم الاضطلاع :3سبتمبر2022، الرابط:https://cutt.us/i8HmU

[4] Jonathan Schanzer& Jacob Nagel," From Ben-Gurion to Netanyahu: The Evolution of Israel's National Security Strategy", Foundation for Defense of Democracies, May 13, 2019, Retrieved from: https://cutt.us/3tzSc

[5] خالد بشير، " العلاقة الاستراتيجية بين تركيا وإسرائيل: 3 مرتكزات وتهديدان"، مرجع سبق ذكره.

راسخة تضمن لها أكبر قدر من الاستقرار وتعزز من أمنها القومي، وهو ما وجدته في اختيار الانضمام والتوجه نحو المعسكر الأطلسي، وهو الخيار الذي تجسّد في انضمامها لحلف شمال الأطلسي "الناتو"، عام 1952، الذي كانت العلاقة المبكّرة مع "إسرائيل" مفتاحاً أساسياً له؛ حيث كانت "إسرائيل" والعلاقة معها عامل الدفع لتعزيز العلاقات بين تركيا والغرب، وتحديداً الولايات المتحدة الأمريكية، التي كانت تنظر لـ "إسرائيل" باعتبارها حليفاً إستراتيجياً في المنطقة في إطار المواجهة مع المعسكر الشرقي المعادي، بقيادة الاتحاد السوفييتي[1].

فقد وجدت تركيا في تحالفها مع المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة خير سبيل للخلاص من التهديدات السوفيتية للأناضول على مدار عقود، ولتكون تحت المضلة الأمنية الغربية لمواجهة المد الشيوعي والاطماع السوفيتية في أراضيها، فأصبحتً العلاقات التركية – الإسرائيلية منذ ذلك الوقت مكونا مشتركا من مكونات الأمن القومي لهما بسبب عامل اشتراك الطرفين في سقف دولي واحد وهو المعسكر الغربي[2].

كانت تركيا تتمتع بأهمية بالغة ومكانة مرموقة لدى الادارات الأمريكية المتعاقبة، على اعتبار أنها خط الدفاع الاول أمام المد الشيوعي، إلا أن هذه الأهمية والمكانة تراجعت بعد انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991 ،لذلك رأت تركيا أن تطوير علاقاتها مع إسرائيل سيعيد لها مكانتها ، كما أن اقامة علاقات مع إسرائيلّ يمكن تركيا من الحصول على باب موصل إلى امريكا من خلال اللوبي الصهيوني في مراكز صنع القرار الأمريكية لمواجهة اللوبيين اليوناني والأرمني اللذين يحاولان دفع الكونغرس لتبني قرارات تدين تركيا بتهمة الابادة الجماعية للأرمن عام 1915 ، وقرارات أخرى تهدف إلى تخفيض المساعدات الاقتصادية والعسكرية عن تركيا ، كما تستطيع تركيا أيضاً من خلال علاقاتها مع إسرائيل أن تكسب الدعم الأمريكي لها للدخول إلى الاتحاد الأوروبي الذي رفض عدة محاولات لها بحجة أن (انقرة) تعاني نقصا في الديمقراطية[3]

---

[1] خالد بشير، " العلاقة الاستراتيجية بين تركيا وإسرائيل: 3 مرتكزات وتهديدان"، مرجع سبق ذكره.

[2] صايل فلاح السرحان& خالد سلمان خالد،" المتغيرات السياسية والأمنية للعلاقات التركية–الإسرائيلية وانعكاساتها على العلاقات التركية–العربية: 2002–2014"، دراسات (عمان :الجامعة الاردنية – عمادة البحث العلمي ،العلوم الإنسانية والاجتماعية، تشرين الثاني2018) العدد4 ، المجلد 45 ، ص147.

[3] المرجع السابق نفسه.

3- المحدد الجيوسياسي: إن موقع تركيا الجيوستراتيجي وإرثها التاريخي والثقافي يفرضا عليها دور فعال في العلاقات الدولية[1]، مما يجعلها تقوم بدور مهم في تبلور سياستها الخارجية ، فهي إحدي دول جنوب غرب أسيا والتي تقع في نصف الكرة الشمالي بين قارات العالم القديم الثلاث ، وتمتد بين دائرتي عرض (36^0-42^0)شمالاً وخطي طول (26^0-44^0) شرقً، كما أن قسم منها يقع في قارة أوروبا بينما القسم الأكبر في أسيا [2] ، فهي تقع علي بشكل كامل علي الساحل الجنوبي للبحر الأسود، وتسيطر علي المضيقين اللذين يربطانها بالبحر المتوسط وهما البوسفور والدردنيل[3]، وبهذا يقع البحر الأسود والطرق البحرية المؤدية إليه ضمن الحدود التركية المباشرة، وتعد منطقة البحر الأسود منطقة تفاعل بين مجموعات عرقية وأمم وحضارات منذ العصور القديمة، وقد عملت كحاجز ومنطقة عازلة بسبب التنوع العرقي والديني والثقافي المعقد فيها، كما سادها الانقسام والصراع في الوقت نفسه، وقد وصف حوض البحر المتوسط بأنه الفناء الخلفي" للإمبراطورية العثمانية، وكذلك منطقة نفوذ سوفياتية، وانه يمثل حدود اوروبا شرقاً[4].

واستطاع صناع القرار السياسي استغلال الخصاص الجيوسياسية ،ويأتى ذلك من قناعة "إسرائيل" بأهمية الموقع الجيوسياسي لتركيا؛ فمن وجهة النظر الإسرائيلية تعدّ تركيا دولة مؤثرة في المنطقة، وعضواً في حلف الناتو، ولديها ثاني أكبر جيش في الحلف، والسادس على العالم من حيث الحجم، وهي تمتلك حدوداً جغرافية مع العديد من الدول، وترتبط بعلاقات إستراتيجية مع الداعم الأول لـ "إسرائيل" في العالم؛ الولايات المتحدة الأمريكية.[5]

---

[1] أ.د. أمر الله إيشلر،" تركيا وإسرائيل وحصار غزة" ، الشرق الأوسط(الأردن،عمان ، مركز دراسات الشرق الأوسط، 2010)عدد 14، ص9.

[2] د. محمد طالب حميد، السياسة الخارجية التركية وأثرها على الأمن العربي(القاهرة : العربي للنشر والتوزيع،2016) ص23-24.

[3] يحق لها في وقت الحروب إغلاق المضيقين وتعليق مرور السفن وفق اتفاقية مونترو المنظمة لحركة الملاحة في المضيقين(وقعت اتفاقية مونترو بشأن نظام المضائق بقصر مونترو في سويسرا،عام 1936) للمزيد انظر :

League of Nations Treaty Series, “Treaty Series Treaties and International Engagements registered with the Secretariat of the League of 7ation",League of Nations Treaty Series, 1936-1937 No' 4001-4032)vol. 173,pp. 214-24, Retrieved from:. https://cutt.us/RfpGe

[4] عماد قدورة ، السياسة الخارجية التركية: الاتجاهات، التحالفات المرنة، سياسة القوة (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2021)ط1، ص47.

[5] خالد بشير، " العلاقة الإستراتيجية بين تركيا وإسرائيل: 3 مرتكزات وتهديدان"، مرجع سبق ذكره.

وتمكنت القيادة السياسية التركية من أدراك الموقع الاستراتيجي لتركيا والاتجاه نحو تفعيل الدور التركي إقليمياً ودولياً من أجل تخفيف حاله التوتر التي تشهدها العلاقات التركية مع الدول الإقليمية والدولية في ظل اضطراب منطقة الشرق الاوسط[1]

4- **تدعيم القوة واتجاهها لأداء أدوار جديدة:** تأتي العوامل المهددة بإضعاف العلاقة وتراجعها، من بداية اكتساب السياسة الخارجية التركية وظائف جديدة لم تكن في فترة الحرب الباردة؛ حيث باتت أكثر فعالية على مستوى منطقة الشرق الأوسط، وهو ما يقتضي منها بناء علاقات أوسع مع الأطراف العربية والإسلامية عموماً، ما يعني في كثير من الأحيان اتخاذ خيارات متعارضة مع مصالح" إسرائيل"، وربما ترجيح علاقتها مع أطراف أخرى على حساب العلاقة معها، وذلك في إطار السعي التركي لدور قيادي ولتعزيز الموقع المركزي لها في الإقليم[2].

وتتطلع النخبة السياسية التركية ذات المرجعية الإسلامية لدورٍ تركيٍ محوريٍ في المنطقة، وذلك من خلال الانخراط المباشر في معالجة الملفات الساخنة كجزء أساسي من استحقاقات هذا الدور، ولعل ملف الصراع في فلسطين هو قارورة اختبار لمدى فاعلية ووزن أية قوة ترغب بالقيام بدور بارز، وهذا ما يتطلب جهدًا تركيًا مضاعفًا واستغلالاً صحيحًا لرصيدها من التجربة التاريخية وامتدادها الجغرافي وشبكة علاقاتها المتشعبة مع دول الجوار والقوى الدولية[3].

ثانيا- تطور العلاقات التركية – الاسرائيلية.

1- تطور العلاقات السياسية التركية- الإسرائيلية :

كانت سياسة تركيا منذ تأسيس الجمهورية التركية تدعم "مبدأ تقرير المصير "، لذلك ومع بدايات طرح مسألة الكيان الصهيوني الإسرائيلي علي الأمم المتحدة كانت تركيا تقف بالضد منه ، داعية لتطبيق " مبدأ تقرير المصير" ورافضة الاعتراف بالدولة اليهودية، فقد دعت إلي منح الفلسطينيين الاستقلال الكامل، كما عارضت في 29\11\ 1947 **القرار رقم 181 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة**[4]

---

[1] جاسم محمد حاسم، " دور القيادة السياسية في السياسة الخارجية " أحمد داود أوغلوا" نموذجاً" مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية العدد 22 ، 2مايو 2019، https://cutt.us/Sr6ft

[2] خالد بشير، " العلاقة الاستراتيجية بين تركيا وإسرائيل: 3 مرتكزات وتهديدان"، مرجع سبق ذكره.

[3] عوني فارس. تركيا والقضية الفلسطينية.. تطلعات شعوب ومحددات ساسة"، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2ديسمبر 2009https://cutt.us/zawvA

[4] قرار 181: أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في29 نوفمبر/ تشرين الثاني 1947 ، القرار 181 والذي يقضي بتقسيم فلسطين إلى دولتين، عربية ويهودية، وذلك بموافقة 33 دولة ورفضت 13، وامتنعت 10 دول عن التصويت.، وعرف بقرار "تقسيم فلسطين"، للمزيد انظر

الداعي للتقسيم ، وكانت من بين 14 دولة التي عارضته، وبذلك تكون تركيا قد صوتت ضد الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي سابقاً[1].

وعلى الرغم من أن تركيا تبنت موقفًا من أخذ دور الدول العربية على إسرائيل في 1945-47 وتبنت موقفًا محايدًا خلال الحرب العربية الإسرائيلية 1948-49، واعترفت ب الكيان الصهيوني(إسرائيل) لتأسس دولة في 5 مايو 1948 بعد حوالي عام، اثر اعتراف الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا بهذا الكيان ، وسبب الاعتراف أن "إسرائيل كانت عضوا في الأمم المتحدة، لذلك اعترفت تركيا بهذه الكيان الصهيوني لكي بتأسيس لدولة حديثة في إطار الأمم المتحدة" وفقاً إلى تركيا؛ "والآن بعد أن قبلت الأمم المتحدة استخدام تقرير المصير ، واعترفت أيضًا بها كدولة منشأة حديثا، ومع ذلك ، تعترف تركيا أيضًا باستقلال الفلسطينيين عندما تعلن أنهم سيؤسسون دولتهم الخاصة على أساس نفس المبدأ ، وتم التأكيد على العلاقات التركية الإسرائيلية بسبب حلف بغداد بين تركيا والعراق في عام 1955 التي كان من المتوخى في البداية أن تكون منطقة أمنية تحيط بالدول العربية وتوسعت لاحقا بمشاركة إيران وبريطانيا وباكستان.[2]

وعلي هذا الصعيد، عينت إسرائيل" فكتور اليعازرا " قنصل عاما و "الياهو سامسون " وزيرا مفوضا لها في أنقرة عام 1949 ،بينما عينت تركيا في عام 1950 سفيرا لها فوق العادة في تل أبيب، وقامت بافتتاح سفارتها في آذار / مارس 1950 ،كما تطورت العلاقات بين تركيا وإسرائيل خلال خمسينات القرن الماضي، حيث زار "دافيد بن غورين" رئيس الوزراء الإسرائيلي أنقرة سرا عام 1958 والتقى نظيره التركي عدنان مندريس وتم الاتفاق بينهما على القواعد الإساسية للشراكة بين البلدين ، وانتهى عقد الخمسينات من القرن العشرين بتطور ملحوظ في العلاقات بين الطرفين.[3]

UNITED NATIONS: "The Origins and Evolution of the Palestine Problem: Part II (1947-1977)", Retrieved from: https://cutt.us/xWUZb

[1] عبد الكريم كاظم عجيل، العلاقات التركية – الاسرائلية: في ضوء الاستراتيجية التركية الجديدة(عمان : دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2013)ط1،ص79.

[2] Ilhan Güllü ,"Describing Turkey Israel Relationships With Its Trade Dimension", International Retrieved from Journal of Commerce and Management(United Kingdom:October2016) Vol.IV,Issue10,,p:105, http://ijecm.co.uk/

[3] د. أميرة إسماعيل العبيدي،"تركيا واسرائيل (دراسة في العلاقات السياسية ولاقتصادية (2009-2017)" ،(جامعة الموصل: مركز الدراسات الاقليمية)، ديسمبر 2018، العدد 55، .ص39، https://cutt.us/nh4Ov

وبعد أن طردت أنقرة السفير الإسرائيلي عام 2018؛ احتجاجًا على الاستخدام غير المتناسب للقوة من قبل **إسرائيل** في الاحتجاجات التي اندلعت في غزة عقب حفل افتتاح السفارة الأميركية في القدس؛ كما طردت تل أبيب القنصل التركي ، وتحسنت العلاقات مؤخرًا **بين** الطرفين ، في طور التغيرات الجارية، وفي سياق الواقعية، اتجهت أنقرة وتل أبيب للنظر في المصالح المشتركة التي تدفعهم نحو التعاون ورعاية مصالحهما المشتركة أمام المحاور التي تتشكّل حاليًا في المنطقة.[1]

ونظرا لعضوية تركيا في حلف شمال الأطلسي (North Atlantic Treaty Organization ويُعرف اختصاراً **الناتو**(NATO))، والرغبة الشديدة لها بالانضمام للاتحاد الأوروبي ،والعلاقات التاريخية مع الولايات المتحدة فإن المواقف التركية ذات الطابع الدبلوماسي مع إسرائيل تتباين خصوصاً أن تركيا تساند كل ما ترتب علي اتفاقية أوسلو.[2]

2- تطور العلاقات العسكرية والأمنية :

كان التعاون العسكري أكثر العناصر لفتاً للنظر، وإثارة للجدل في علاقات تركيا المتنامية مع إسرائيل ، فقد ازدهر التعاون في تسعينيات القرن الماضي، حينما فتحت تركيا الباب لمصدر حيوي للتقنية العسكرية غير المتاحة من الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا اللتين قيدت سياساتهما بمخاوف تتعلق بحقوق الإنسان والديموقراطية في تركيا[3].

إذ شمل الاتفاق الموقع عام 1958التعاون الشامل بين المخابرات الإسرائيلية)الموساد(والمخابرات التركية والذي تطور إلى اتفاق ثلاثي باسم " ترايدنت " بانضمام المخابرات الإيرانية(السافك) إلى هذا الاتفاق وذلك رغم بعض الومضات الايجابية التي اتخذتها تركيا تجاه العرب في بعض المواقف خاصة الحرب الإسرائيلية-العربية 1967 التي أدانت فيها تركيا إسرائيل،ونظرا لرغبة تركيا في الانفتاح على الغرب والانخراط في المنظومة الأوروبية، بالإضافة إلى مشاكلها مع كل من سوريا والعراق ولبنان فيما يخص قضية الأكراد وتوزيع مياه دجلة والفرات، وطدت علاقاتها مع إسرائيل بشكل كبير خلال تمركز العلمانيون في السلطة وتحكم المؤسسة العسكرية في زمام الأمور في تركيا ، فقد وقع الطرفيين اتفاق

---

[1] الجزيرة ، العلاقات التركية الإسرائيلية.. لماذا بدأ فصل جديد فيها الآن؟،17ابريل2022"، الجزيرة https://www.aljazeera.net،

[2] أ. د وليد عبد الحي ، في د. محسن محمد صالح (تحرير)، السلطة الوطنية الفلسطينية :دراسة في التجربة والأداء 1994-2013(بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2015) ص 652.

[3] أحمد خالد الزعتري، العلاقات التركية الإسرائيلية 2002-2016(بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ،2017) ط1، ص42.

للتعاون العسكري في 23فيفري/شباط 1996.وأكد رئيس الوزراء الأسبق نتنياهو في 13ماي /أيار 1997 أثناء زيارة وزير الدفاع التركي لإسرائيل على أهمية التعاون العسكري بين البلدين من اجل مواجهة التهديد الإرهابي وتأمين استقرار المنطقة كلها، وفي آذار/مارس 1996 وقع الطرفان اتفاقية للتجارة الحرة. ثم اتفاق للنقل البري الذي وقع في أنقرة في 9ايلول/سبتمبر 1997 .[1]

وفي هذا الإطار ، شكلت الاتفاقية العسكرية الموقعة بين تركيا وإسرائيل عام 1996 قفزة نوعية في العلاقات بين الجانبين، حيث تُعد هذه الاتفاقية أكبر اتفاقية عسكرية في المنطقة، لانها بين طرفين يملكان أكبر جيشين في الشرق الاوسط من حيث القوة والعتاد والتطور، وتَّمثل ايضاً تعاوناً عسكرياً واستراتيجياً في الوقت نفسه ، فهي تهدف إلى تهديد او الضغط على بلدان معينة في الشرق الاوسط، ومن ثم تحقيق المصالح الاستراتيجية لكلٍ من تركيا وإسرائيل، ووصول الأخيرة إلى الهيمنة بالقوة على اقليم مهم من العالم وتحقيق السيادة عليه، حيث حققت إسرائيل من خلال هذه الاتفاقية إنجازاً استراتيجياً ضخماً لم تكن تحلم به[2].

فقد وسعت مدى العمق الاستراتيجي لها الذي هو نقطة ضعفه التاريخية، واعطتها حرية الحركة والمناورة وامكانية القيام بضربة استباقية بالاعتماد على الاجواء والأراضي التركية، ولأن المجال الجوي لإسرائيل لا يحقق لها قدراً كبيراً من من المرونة فإن وضع الاجواء التركية تحت تصرفها وفر لها هامشاً من هذه المرونة على حساب هامش حركة الدول الاقليمية[3].

وبناء علي سبق ،يمكن القول أن العلاقات العسكرية والأمنية بين تركيا وإسرائيل ، تشهد تقلبات وتغيرات مستمرة منذ تولي حزب العدالة والتنمية السلطة في تركيا عام 2002؛ واتسمت هذه المستويات بالتوتر والتجاذب بحسب واقع العلاقات السياسية بين الطرفين، وتباينت المواقف تجاه القضية الفلسطينية، وعلى الرغم من التوتر الأولي، تحسنت العلاقات تدريجياً في السنوات اللاحقة، وتم تعزيز التعاون الأمني بينهما في عدة مجالات.

3- العلاقات التجارية بين تركيا وإسرائيل : إن تركيا التي وقعت اتفاقية الاتصالات البريدية مع إسرائيل في عام 1948 ،والتي اعترفت رسميا بهذا الكيان في عام 1949. تبنت تركيا موقفاً مؤيدًا

---

[1] محمد عربي لادمي ،" السياسة الخارجية التركية تجاه المشرق العربي بعد الحرب الباردة :المحددات والابعاد"، المركز الديمقراطي العربي،21. ديسمبر 2016، الاضطلاع 11سبتمبر 2022، الرابط: https://cutt.us/HYeQl

[2] صايل فلاح السرحان& خالد سلمان خالد،" المتغيرات السياسية والأمنية للعلاقات التركية–الإسرائيلية وانعكاساتها على العلاقات التركية–العربية: 2002–2014"،ص 181.

[3] المرجع السابق نفسه.

لتطوير العلاقات التجارية مع إسرائيل وكان لها مكان مهم في واردات المواد الغذائية لإسرائيل التي لم يكن لها أي ذات الكفاية خلال السنوات التي تأسست فيها، واستولت الشركات الإسرائيلية على بعض مناقصات البناء في أوائل s1950 ، ولكن الأنشطة التجارية بين البلدين كانت تأثرت سلبا بالعلاقات السياسية المتوترة مع أزمة قناة السويس عام 1956، وفي s1970 التي شهدت أزمتين نفطيتين مهمتين ، اعتمدت تركيا سياسة لصالح العرب، ووصلت التجارة الثنائية إلى قمة السلبية في عام 1981 ، في حين أن بلغت حصة دول الشرق الأوسط من صادرات تركيا 40.3٪، وحصة إسرائيل 0.4٪.[1]

وبدأت العلاقات التجارية بين تركيا وإسرائيل في التحسن اعتبارا من النصف الثاني من s1980 اعتماداً على تطور العلاقات السياسية بين البلدين، فكانت تركيا مكلف برئاسة اللجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري من منظمة المؤتمر الإسلامي في عام 1984، وكلفت تركيا سفيراً لها نائب لتل أبيب في عام 1986 ، وتم إجراء أول زيارة رسمية إلى إسرائيل بعد عشرين عاما في 1992، وزار رئيس إسرائيل تركيا. وأصبحت العلاقات التجارية نامية في s1990 واعتبرت أيضاً وسيلة لتطوير التعاون الإقليمي. في الفترة 1995-2015 ، وزاد حجم التجارة الثنائية بين تركيا وإسرائيل من 0.44 مليار دولار إلى 4.37 مليار دولار. وبعبارة أخرى، حجم التجارة الخارجية لبلدين بزيادة قدرها 9.93 ضعف. تطور التجارة الخارجية لتركية مع إسرائيل في الفترة 1995-2015[2]

شكل رقم (1) صادرات تركيا إلى إسرائيل

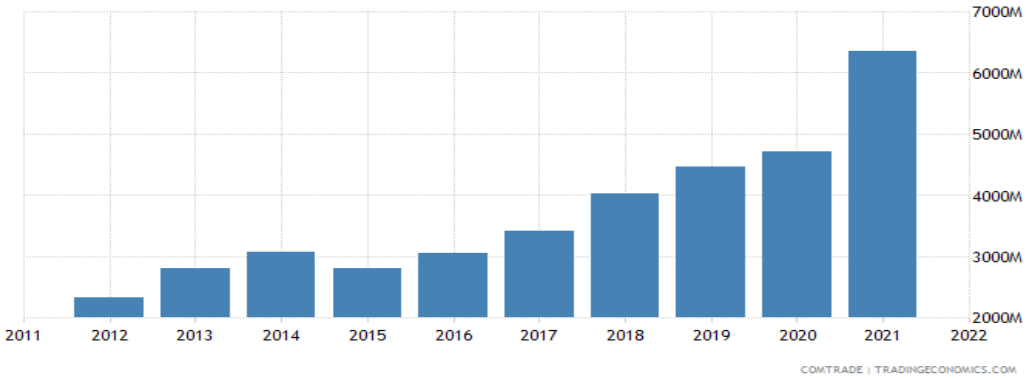

Source: Trading Economics, https://cutt.us/T7maW

[1] Ilhan Güllü ,"Describing Turkey Israel Relationships With Its Trade Dimension", International Journal of Commerce and Management(United Kingdom:October2016) Vol.IV,Issue10,,p:106-107.

[2] Ilhan Güllü, "Describing Turkey Israel Relationships With Its Trade Dimension", International Journal of Commerce and Management (United Kingdom: October2016) Vol.IV, Issue10,p:107

وفقًا لقاعدة بيانات الأمم المتحدة حول التجارة الدولية، بلغت صادرات تركيا إلى إسرائيل 6.36 مليار دولار أمريكي خلال عام 2021[1]، وعلى الرغم من التوترات السياسية، استمرت العلاقات التجارية والاقتصادية بين تركيا وإسرائيل في النمو، واستثمرت الشركات التركية في إسرائيل في قطاعات مختلفة مثل الملابس والمنتجات الإلكترونية والسياحة.

جدول :إجمالي التجارة الخارجية لتركيا وإسرائيل مع العالم (مليار دولار أمريكي)

Years	TURKEY			ISRAEL		
	Export	Import	Balance of Foreign Trade	Export	Import	Balance of Foreign Trade
1995	21.60	35.71	-14.11	19.05	28.34	-9.29
1996	23.05	42.93	-19.88	20.51	29.95	-9.44
1997	26.24	48.59	-22.34	22.5	29.02	-6.52
1998	26.88	45.91	-19.03	23.3	27.47	-4.17
1999	26.59	40.69	-14.10	25.84	31.09	-5.25
2000	27.49	54.15	-26.66	31.41	35.74	-4.33
2001	31.33	41.4	-10.07	29.06	33.3	-4.24
2002	35.76	51.27	-15.51	29.51	33.11	-3.59
2003	47.25	69.34	-22.09	31.78	34.21	-2.43
2004	63.12	97.54	-34.42	38.62	40.97	-2.35
2005	73.48	116.77	-43.3	42.77	45.03	-2.26
2006	85.53	139.58	-54.04	46.79	47.83	-1.04
2007	107.27	170.06	-62.79	54.09	56.62	-2.53
2008	132	201.96	-69.96	61.34	65.17	-3.83
2009	102.14	140.87	-38.73	47.93	47.36	0.57
2010	113.98	185.54	-71.56	58.41	59.19	-0.78
2011	134.92	240.84	-105.92	67.8	73.53	-5.73
2012	152.54	236.54	-84.01	63.14	73.11	-9.97
2013	151.8	251.66	-99.86	66.78	72	-5.21
2014	157.71	242.22	-84.51	68.97	72.33	-3.37
2015	143.85	207.21	-63.36	64.06	62.07	-1.99

Source: UN Comtrade/International Trade Statistics Database, comtrade.un.org, Access: 07.10.2016

Source: Ilhan Güllü ,"Describing Turkey Israel Relationships With Its Trade Dimension", International Journal of Commerce and Management(United Kingdom:October2016) Vol.IV,Issue10,

وعلى الرغم من التجميد الدبلوماسي بين إسرائيل وتركيا بين عامي 2010 و 2016 ، زادت التجارة الثنائية خلال تلك السنوات، وشهدت التجارة ارتفاعاً بعد تطبيع العلاقات ، ففي عام 2017 ، كانت إسرائيل أحد أهم عشر أسواق تصديراً لتركيا، ووصلت الصادرات التركية إلى إسرائيل إلى 4.3 مليار دولار في عام 2016 ، وشهدت الأشهر الـ 11 الأولى من عام 2017 زيادة كبيرة أخرى، واهتمت تركيا بالتوسع المستمر في التجارة ، حيث يتمتع حزب العدالة والتنمية بقوة جدول الأعمال الاقتصادي ويسعى أردوغان للنهوض بالمصالح التجارية التركية كأولوية عاليا. وبالتالي ، فإن السوق الإسرائيلي مهم من

[1] Trading Economics, https://cutt.us/T7maW

وجهة نظر إسرائيل ، بحيث أن تركيا سوق كبير ومهم يضم 75 مليون مستهلك محتمل. وتعتبر إسرائيل خامس وأكبر شريك تجاري بعد الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والصين و هولندا ، ويقدر الاقتصاديون الإسرائيليون التجارة الثنائية المحتملة بـ 8 مليارات دولار لكل سنه، ما يقرب من ضعف مبلغ عام 2016 تقريبًا[1].

وبناء علي ما سبق ،يمكن القول أن سياسات تركيا بشأن التعامل مع إسرائيل منسقة إلي حد ما ، الإ أنها تنطوي على عدة تناقضات، إذ يساهم تغير المصالح والفرص الوطنية في تغيير المشهد الجيوسياسي وتغيير التحالفات والاصطفافات مع التحولات السياسية، وتواجة سياساتها التي تعطي الأولوية للاستقرار والسلام صعوبات كبيرة ؛نظراً لتعارض الأجندات الخارجية.

ثالثاً- تأثير العلاقات التركية – الإسرائيلية علي القضية الفلسطينية.

1- تأثير العلاقات قبل "طوفان الأقصى"

أقامت تركيا علاقات رسمية مع منظمة التحرير الفلسطينية في عام 1975 وكانت واحدة من أوائل الدول التي اعترفت بالدولة الفلسطينية التي أنشئت في 15 نوفمبر 1988، وعلاوة على ذلك، تعلق تركيا أهمية على علاقتها مع السلطة الوطنية الفلسطينية التي أنشئت في عام 1996 في إطار اتفاقي أوسلو الأول (1993) وأوسلو الثاني (1995)، فضلاً عن التعاون الذي يركز على تحسين الظروف المعيشية للشعب الفلسطيني ،وتدعم تركيا جهود دولة فلسطين للاعتراف بها كدولة في المحافل الدولية. وفي هذا السياق، دعمت تركيا بنشاط دولة فلسطين في محاولتها للحصول على عضوية اليونسكو في عام 2011. وعلاوة على ذلك، فإن ترقية فلسطين لوضعها إلى "دولة مراقب غير عضو" في الأمم المتحدة في 29 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 من خلال الدعم الساحق من أعضاء الأمم المتحدة، بما في ذلك تركيا، شكل معلماً بارزاً في الاعتراف بفلسطين كدولة.[2]

ومما لا شك فيه أن صعود حزب العدالة والتنمية إلى سدة الحكم في تركيا في العام 2002 قد تأثر بالسياقات العامة والاعتبارات الاستراتيجية التي اكتنفت ليس فقط تركيا ومكانتها في الشرق الأوسط، إنما ارتبطت بظروف الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، لا سيما مع اندلاع انتفاضة الأقصى في فلسطين، وفي

[1] Shira Efron, The Future of Israeli-Turkish Relations (Santa Monica, Calif: the RAND Corporation, 2018) p15-16.

[2] Republic of Türkiye Ministry of Foreign Affairs,"Turkey´s Political Relations with the State of Palestine, Retrieved from: https://www.mfa.gov.tr/turkey_s-political-relations-with-the-palestinian-national-authority.en.mfa

ضوء صعود إدارة الجمهوريين في الولايات المتحدة الأميركية، بقيادة الرئيس جورج بوش الابن (2001-2009). وفي أكثر من مناسبة انتقدت تركيا سياسة العنف التي مارستها إسرائيل على الفلسطينيين عبر قمع المظاهرات السلمية، وأظهرت تأييداً واضحاً لمفهوم حل الدولتين في فلسطين التاريخية، خاصة أن إدارة بوش كانت أول إدارة أميركية تلفظ كلمة الدولة الفلسطينية، وأعادت الحكومة التركية في أكثر من مناسبة موقفها الداعم للسلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين القائم على أساس قيام دولة فلسطينية في الأراضي المحتلة عام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية، وحل عادل لقضية اللاجئين مقابل الأمن المتبادل لكل من فلسطين وإسرائيل، وهو يكاد يكون الموقف الرسمي الفلسطيني، فضلاً عن العربي[1]

قد كشف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة عن التوجهات التركية نحو الجنوب، وهو ما منحها فرصة التدخل المباشر على خط إقليمي ساخن، وكذلك أعطاها فرصة لعب دور فاعل في الساحة الإقليمية، ومكنها أيضا من القيام بمحاولات لحل الكثير من القضايا العالقة في المنطقة مع الكثير من اللاعبين المحليين والإقليميين والدوليين باعتبار غزة نقطة انطلاق نحو القضية الفلسطينية والملفات العالقة الأخرى في منطقة الشرق الأوسط، كما لاقى موقف تركيا المتشدد حيالً العدوان الإسرائيلي من أوساط الشعبً قوياً لدى الشعب التركي وتعاطفاً كبيراً شعبيا على غزة دعماً لم يكن بوسع أي دولة عربية أو إسلامية أن تتخذه في ظلً وعادلاً فريدا العربي باعتباره موقفا الوهن العربي والصمت الدولي القائم.[2]

وبالاضافة إلى ذلك ، فإن الخطاب التركي الرسمي يستند فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية على فكرة رفض الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية ، ومن منطلق تعزيز العلاقات قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي مشترك مع الرئيس الفلسطيني الزائر محمود عباس في العاصمة أنقرة إن "الخطوات التي تم اتخاذها في علاقاتنا مع إسرائيل لن تقلل بأي شكل من الأشكال دعمنا للقضية الفلسطينية وشدد على أن إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس على أساس حدود عام 1967 ومعايير الأمم المتحدة أمر أساسي لإحلال السلام والاستقرار في المنطقة بأسرها." [3]

---

[1] د. أيمن يوس،" القضية الفلسطينية وإسرائيل في السياسة الخارجية التركية"،https://cutt.us/WGaqy

[2] احمد سليمان سالم الرحاحلة،" الدور التركي الجديد في منطقة الشرق الأوسط "الفرص والتحديات"،رسالة ماجستير منشورة(الأردن، عمان : كلية الآداب والعلوم جامعة الشرق الأوسط 2014) ص 80.

[3] أنقرة : مؤتمر صحفي مشترك مع الرئيس الفلسطيني الزائر محمود عباس ، "الرئيس التركي: تطبيع تركيا علاقاتها مع إسرائيل لا يقلل من دعم القضية الفلسطينية" ، في انقرة ، في 23 أغسطس 2022 (شينخوا)، الاضطلاع 2 سبتمبر 2022، الرابط: https://cutt.us/229U0

ومن هذا المنطلق ،فقد حظيت القضية الفلسطينية باهتمام خاص من حزب العدالة والتنمية لعدة اعتبارات، أهمها[1]:(1)الروابط الدينية والثقافية والفكرية المشتركة بين الشعبين التركي والفلسطيني.(2)الخلفية التاريخية للقضية الفلسطينية واعتبار تركيا نفسها وريثة للدولة العثمانية آخر الدول ذات السيادة على الأراضي الفلسطينية، وبالتالي استشعارها لمسؤولية خاصة تجاهها.(3)التناغم مع الشارع التركي الذي يظهر تعاطفاً كبيراً بمختلف أطيافه وخلفياته السياسية والفكرية والأيديولوجية مع القضية الفلسطينية.(4) إدراك تركيا أن القضية الفلسطينية هي أحد أهم مفاتيح العبور للقبول والتأثير ولعب الأدوار في المنطقة.(5)ترى تركيا أن القضية الفلسطينية ورقة رابحة في الساحة الدولية لمن يمتلك فيها تأثيراً، خصوصاً على مستوى العلاقة مع قوى المقاومة مثل حركة حماس، وهو ما قد يفسر مثلاً تصريح وزير الخارجية التركي مولود جاووش أوغلو بأن حماس وصلت إلى مرحلة القبول بالاعتراف بـ"إسرائيل" وأن بلاده كان لها الدور الأكبر في ذلك.(6)نظرية أنقرة في السياسة الخارجية قائمة على تصفير المشاكل والتواصل الاقتصادي – التجاري وتحتاج لمناخ هادئ، وهذا أحد الأسباب التي تدفع تركيا للمساهمة في حل القضية.(7) مظلومية الشعب الفلسطيني وأحقيته في أرضه المحتلة وفق القانون الدولي الذي يعتبر أحد أهم أعمدة الموقف التركي من القضية.(8)الخلفية الأيديولوجية والفكرية لمعظم قيادات الحزب كإسلاميين خرجوا من عباءة تيار "الفكر الوطني" أو "ميللي غوروش" الذي أسسه الراحل "نجم الدين أربكان"، وإن كان الحزب بحد ذاته ديمقراطياً محافظاً وليس أيديولوجياً أو "إسلامياً" بالمعنى المتداول عربياً.

وفي ذات السياق ،أظهرت تركيا رغبتها الجادة في لعب دور في القضية الفلسطينية بالوساطة بين السلطة الفلسطينية برئاسة محمود عباس واسرائيل عبر الاجتماع الشهير بين عباس والرئيس الاسرائيلي شمعون بيريس بدعوة من الرئيس غول في تشرين الثاني /نوفمبر من العام 2007 في ما يشبه (كامب ديفيد) ، والسماح حتى للرئيس عباس والرئيس الإسرائيلي بالتحدث أمام البرلمان التركي ليكون أول مسؤول اسرائيلي يتحدث في برلمان دولة مسلمة[2].

و وإضافة إلى ما تقدم، علي صعيد المساعدات الإنسانية ، فإن تركيا قد قدمت في عام 2016 مبلغ 5 ملايين دولار أمريكي لتمويل إمدادات الوقود إلى غزة التي تسببت أزمة الكهرباء المستعصية فيها

[1] د. سعيد الخاج ،" الآفاق المستقبلية للدور التركي في القضية الفلسطينية"، ورقة في ندوة: العلاقات العربية – الإقليمية: الواقع والآفاق (ديسمبر 2017)، مركز دراسات الشرق الأوسط، فبراير 26, 2018، https://cutt.us/TGvtF

[2] المرجع السابق نفسه .

في زيادة خطورة الأوضاع الإنسانية السائدة، وهي تعمل حالياً على تركيب ألواح الطاقة الشمسية للمساهمة في حل هذه المشكلة على المديين المتوسط والبعيد، ،وايضأ، كانت قد قررت المساهمة بمبلغ 500 ألف دولار أمريكي في صندوق الأمم المتحدة المعني بالشؤون الإنسانية في فلسطين، كما أن منظمة الهلال الأحمر التركي تقوم بالتعاون مع الهلال الأحمر الفلسطيني بتوزيع 15 ألف طرد غذائي وهدايا تقليدية بمناسبة العيد في غزة، وبحلول نهاية عام 2016 كانت تركيا قد قدمت 138.3 مليون دولار أمريكي من إجمالي المساعدات البالغة 200 مليون دولار أمريكي والتي تعهدت بتقديمها لفلسطين على أساس المشروع في الفترة 2014–2017، وذلك في مؤتمر فلسطين وإعادة إعمار غزة الذي عقد في القاهرة في عام 2014.[1]

ولفهم أبعاد وحدود الموقف التركي من القضية الفلسطينية ومدى قدرته على إحداث اختراق إيجابي يسهم في تحقيق الاستقرار في المنطقة ورفع الظلم الواقع على الشعب الفلسطيني منذ عشرات السنين؛ يتطلب قراءة واعية للقواعد العامة التي تحكم السياسة التركية الخارجية، مع الأخذ بعين الاعتبار بأننا لا يمكن أن نعزل هذا الموقف عن باقي المواقف الأخرى المتعلقة بالقضايا الملتهبة؛ مثل العراق ولبنان وغيرهما. كما أننا لا يمكن أن نغفل جملة التحولات التي طرأت على المشهدين الإقليمي والدولي خلال السنوات القليلة الماضية والتي أدت إلى عملية فرز جديدة لمواقف وأدوار دول المنطقة والحركات السياسية الفاعلة فيها[2].

2- التأثير علي العلاقات بعد"طوفان الأقصى":

أدى الهجوم والتي أطلقته كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس فى صباح 7أكتوبر/تشرين الأول 2023 يوم اندلاع عملية «طوفان الأقصى» إلى تعطيل الخطط والتوازنات في علاقات تركيا الخارجية، وكذلك على المستوى العالمي. وأشار تقرير «المونيتور» الذي كتبه الصحافي التركي فهيم طاشتكين، إلى أن تركيا «تحاول موازنة موقفها بعناية في مواجهة الحرب»، إذ حافظت على مناصرتها للقضية الفلسطينية مع تهدئة العلاقات مع الحركة والسعي لتجنب تداعيات جديدة مع إسرائيل. ولفت إلى أن الأزمة جاءت في وقت يسعى فيه إردوغان إلى التطبيع مع القوى الإقليمية، بما في ذلك إسرائيل، مضيفاً: «للوهلة الأولى، يمكن للمرء أن يشير إلى أن العلاقات الوثيقة بين حكومة إردوغان و(حماس) قد

[1] الموقع الالكتروني لوزارة خارجية الجمهورية التركية، " الرقم: 198، التاريخ: 19 حزيران/يونيو 2017، بيان حول المساعدات التي تقدمها تركيا لفلسطين"،https://cutt.us/o3RxB

[2] عوني فارس. تركيا والقضية الفلسطينية.. تطلعات شعوب ومحددات ساسة"، مرجع سبق ذكره.

تم حصرها في زاوية، وعلاوة على ذلك، يمكن للمرء أن يتوقع ضغوطاً أميركية متزايدة على أنقرة لقطع العلاقات مع حماس بعد أن تستقر الأوضاع.«والمعروف أن تركيا أطلقت، أخيراً، عملية لتطبيع العلاقات مع إسرائيل. والتقى إردوغان برئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، للمرة الأولى منذ سنوات، في نيويورك في 20 سبتمبر (أيلول) 2023على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة[1].

و بعد هذا اللقاء الذى جمعهما في نيويورك، كان الرئيس التركي يستعد لزيارة رسمية إلى إسرائيل، في نوفمبر/تشرين الثاني الجاري، للقاء نتنياهو ، ، كما كان وزير الطاقة التركي يستعد للتفاهم على اتفاقيات في مجال الطاقة، ولكن هذه الأحداث المفاجئة والصادمة جعلت هذا غير ممكن، وفي إطار بلورة الموقف التركي قامت تركيا بجملة من الاتصالات الخارجية التي شملت اتصالات مع الولايات المتحدة والسلطة الفلسطينية وإسبانيا وقطر والسعودية وإيران ومصر والأردن؛ وقد لوحظ أن أول الاتصالات التركية المتعلقة بهذا التطور جاء بين وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، ووزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، اللذين تحدثا عدة مرات منذ بداية المعركة، ولكن ما كان لافتًا هو الحديث مرتين في اليوم الأول والثاني حيث تحدث الوزيران معًا مرتين خلال السابع والثامن من أكتوبر/تشرين الأول 2023، وقد احتوى الاتصال الأول، حسب الخارجية الأميركية، نقاشًا حول "حجم هجمات حركة حماس على الأراضي الإسرائيلية ووحشيتها غير المسبوقة"، وتشديدًا من بلينكن على دعم الولايات المتحدة لحقِّ إسرائيل في الدفاع عن نفسها من جهة وتشجيعًا لتركيا على التدخل للحوار من جهة أخرى، فيما أكد الاتصال في اليوم التالي على تشجيع الوزير بلينكن المناقشات التركية المستمرة وسلَّط الضوء على تركيز الولايات المتحدة الثابت على وقف هجمات حركة حماس وضمان إطلاق سراح كافة الرهائن، وقد تكرر الاتصال بين بلينكن وفيدان، في 16 أكتوبر/تشرين الأول 2023، وفيه تم التأكيد من بلينكن على تجنب اتساع رقعة الصراع وتقليص التكاليف الإنسانية للحرب الدائرة، وكذلك على ضرورة أن توقف حركة حماس كافة الهجمات العنيفة وتطلق سراح كافة الرهائن على الفور، كما رحب بالتدخل التركي البنَّاء في هذا الصدد [2]

وعلي الرغم أن تركيا في البداية، كانت تسعى إلى دور دبلوماسي في هذا الصراع، فقد استخدمت خطابا شعبويا لوصف العمليات العسكرية الإسرائيلية في غزة، في حين يحاول هاكان فيدان، وزير الخارجية التركي، لعب دور بناء من وراء الكواليس في منع هذا الصراع من أن يصبح حريقا إقليميا

[1] سعيد عبد الرازق ،"طوفان الأقصى» يهز علاقة تركيا وحماس"، الشرق الأوسط، 24 أكتوبر 2023،https://cutt.us/oLXrW

[2] محمود سمير ،" أبعاد الموقف التركي من العدوان على غزة"،الجزيرة ، 9 نوفمبر 2023،https://cutt.us/8GOrc

أوسع. كان نهج تركيا شعبويا وبراغماتيا على حد سواء، ولكن مع بدء العمليات البرية الإسرائيلية في غزة، تحول خطابها إلى ناري وحتى عدواني، حتى أنه أشار إلى أن تركيا قد تتدخل في الصراع. ومن المرجح أن يسترشد دور تركيا بمزيج من الرأي العام وكيف تنظر تركيا إلى تأثير واشنطن على الصراع[1].

وبناء علي ما سبق يمكن القول أن "طوفان الأقصى" انعكست أهميته على النفوذ والشرعية على القضية الفلسطينية ونجاح حماس في تحويل القضية الفلسطينية بطريقة تخدم مصالح دولتها .

- **خاتمة**

في الختام يمكن القول أن هناك بعض القضايا التي تؤثر سلبا على طبيعة العلاقات التركية الإسرائيلية ، لكنها لا تؤثر على مجمل العلاقات بين الجانبين، ولطالما اتبعت تركيا السياسة المتوازنة في علاقتها مع إسرائيل ومواقفها تجاه القضية الفلسطينية، وعادة ما كانت تظهر انتقادات واضحة لإسرائيل وتدعم الفلسطينيين في مختلف المجالات، وفي الفترات الأخيرة هناك ديناميكية إيجابية و دوافع للتغير الملحوظ في السياسة التركية تجاه القضية الفلسطينية، خاصة في ظل العدوان الدموي بعد طوفان الأقصى 7أكتوبر 2023.

ويمكن تلخيص النتائج والتوصيات كما يلي:

- **النتائج:**

1. يتموضوع الموقف التركي منذ مدة في مركز الوساطة والمصالحات، وومن ثم فإن تأثير العلاقات التركية – الإسرائيلية على الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي يتمثل في تأثيرها على الحل السياسي للصراع، حيث تعتبر تركيا من الدول التي تسعى لإيجاد حل سياسي للصراع، بينما تعتبر إسرائيل من الدول التي ترفض الحل السياسي وتفضل الحل العسكري.

2. تأثرت العلاقات العسكرية والأمنية بين تركيا وإسرائيل بالأحداث السياسية في المنطقة، وخاصة الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي، وتراجعت العلاقات بين البلدين بشكل كبير بعد الهجوم الإسرائيلي على غزة عام 2008، وتم قطع العلاقات الدبلوماسية بينهما في عام 2010.

[1] Brandon Friedman& Joshua Krasna, “Between Swords of Iron and the Al Aqsa Deluge: The Regional Politics of the Israel–Hamas War”, the Middle East Program, the Foreign Policy Research Institute, 1Nov2023, Retrieved from: https://cutt.us/Yty3E

3. شهدت العلاقات بعض التحسن بعد توقيع اتفاقية تطبيع بين البلدين في عام 2016، وتم استئناف العلاقات الدبلوماسية بينهما، وظلت تركيا في الفترات الأخيرة ملتزمة بالخط الدبلوماسي الداعي إلى وقف إطلاق النار والسعي إلى اقتراح أدوات جديدة لإنجاح المسارات السياسية مع انتقاد الاحتلال.

4. هناك تأثير للعلاقات التركية – الإسرائيلية على القضية الفلسطينية، يتمثل في تأثيرها على الدعم الدولي للقضية الفلسطينية، وتظل تركيا من أهم الدول الداعمة للقضية الفلسطينية في المنطقة.

- **التوصيات**

1. تحتاج القضية الفلسطينية إلى دعم دولي قوي، ويمكن لتركيا أن تلعب دورًا هامًا في هذا الصدد، وذلك من خلال تعزيز العلاقات مع الدول الداعمة للقضية الفلسطينية والعمل على تحريك المجتمع الدولي لدعم القضية.

5. يجب على تركيا العمل على إيجاد حل سياسي للصراع الفلسطيني – الإسرائيلي، وذلك من خلال العمل على تحقيق العدالة والسلام في المنطقة.

References:

1- Avner Golov," Israeli Deterrence in the 21st Century", INSS, p 83, Retrieved from: https://cutt.us/7kO82
2- David Ben-Gurion: He is the first prime minister and leader of the Zionist independence movement and the founder of the "Israeli" theory of war and security. He believes that "Israel must work with its allies and by all means to besiege the Arab world".
3- Khaled Bashir, "The strategic relationship between Turkey and Israel: 3 pillars and two threats," March 7, 2020, undertaken: September 3, 2022, link: https://cutt.us/i8HmU
4- Jonathan Schanzer & Jacob Nagel," From Ben-Gurion to Netanyahu: The Evolution of Israel's National Security Strategy," Foundation for Defense of Democracies, May 13, 2019, Retrieved from: https://cutt.us/3tzSc
5- Khaled Bashir, "The strategic relationship between Turkey and Israel: 3 foundations and two threats," previously mentioned reference.
6- Sayel Falah Al-Sarhan & Khaled Salman Khaled, "Political and security variables in Turkish-Israeli relations and their repercussions on Turkish-Arab relations: 2002-2014," Studies (Amman: University of Jordan - Deanship of Scientific Research, Humanities and Social Sciences, November 2018) Issue 4, Volume 45,
7- Prof. Dr. Amrullah Ishler, "Turkey, Israel, and the Gaza Siege," Asharq Al-Awsat (Jordan, Amman, Center for Middle East Studies, 2010), No.
8- D. Muhammad Talib Hamid, Turkish Foreign Policy and its Impact on Arab Security (Cairo: Al-Arabi Publishing and Distribution, 2016),
9- In times of war, it has the right to close the Straits and suspend the passage of ships in accordance with the Montreux Convention regulating navigation in the Straits (the Montreux Convention regarding the Straits System was signed at Montreux Palace in Switzerland, in 1936). For more see:

10- League of Nations Treaty Series, “Treaty Series Treaties and International Engagements registered with the Secretariat of the League of 7ation”, League of Nations Treaty Series, 1936-1937 No' 4001-4032)vol. 173, pp. 214–24, Retrieved From: https://cutt.us/RfpGe
11- Imad Qaddoura, Turkish Foreign Policy: Trends, Flexible Alliances, Power Politics (Beirut: Arab Center for Research and Policy Studies, 2021), 1st edition,
12- Khaled Bashir, “The strategic relationship between Turkey and Israel: 3 foundations and two threats,” previously mentioned reference.
13- Jassim Muhammad Hasem, “The Role of Political Leadership in Foreign Policy” “Ahmed Davutoglu” as a Model,” Generation Journal of Political Studies and International Relations, Issue 22, May 2, 2019, https://cutt.us/Sr6ft
14- Khaled Bashir, “The strategic relationship between Turkey and Israel: 3 foundations and two threats,” previously mentioned reference.
15- Aouni Fares. Turkey and the Palestinian issue...Aspirations of peoples and political determinants,” Al-Zaytouna Center for Studies and Consultations, December 2, 2009 https://cutt.us/zawvA
16- Resolution 181: On November 29, 1947, the United Nations General Assembly issued Resolution 181, which required the division of Palestine into two states, Arab and Jewish, with the approval of 33 countries, 13 rejected, and 10 countries abstained from voting. It was known as the “Partition of Palestine” resolution. For more see
17- UNITED NATIONS: "The Origins and Evolution of the Palestine Problem: Part II (1947-1977)", Retrieved from: https://cutt.us/xWUZb
18- Abdul Karim Kazem Ajeel, Turkish-Israeli Relations: In Light of the New Turkish Strategy (Amman: Dar Majdalawi for Publishing and Distribution, 2013), 1st edition, p. 79.
19- Ilhan Güllü, “Describing Turkey-Israel Relationships With Its Trade Dimension”, International Retrieved from Journal of Commerce and Management (United Kingdom: October 2016) Vol.IV, Issue 10,, p: 105, http://ijecm.co.uk/
20- D. Amira Ismail Al-Obaidi, “Turkey and Israel (A Study in Political and Economic Relations (2009-2017)”) (University of Mosul: Center for Regional Studies), December 2018, No. 55, p. 39, https://cutt.us/nh4Ov
21- Al Jazeera, Turkish-Israeli relations.. Why has a new chapter begun now? April 17, 2022, Al Jazeera, https://www.aljazeera.net
22- Dr. Walid Abdel-Hay, in Dr. Mohsen Muhammad Saleh (ed.), The Palestinian National Authority: A Study of Experience and Performance 1994-2013 (Beirut: Al-Zaytouna Center for Studies and Consultations, 2015),
23- Ahmed Khaled Al-Zaatari, Turkish-Israeli Relations 2002-2016 (Beirut: Al-Zaytouna Center for Studies and Consultations, 2017), 1st edition,
24- Muhammad Arabi Ladmi, “Turkish Foreign Policy towards the Arab Levant after the Cold War: Determinants and Dimensions,” Arab Democratic Center, 21. December 2016, implemented September 11, 2022, link: https://cutt.us/HYeQl
25- Sayel Falah Al-Sarhan & Khaled Salman Khaled, “Political and security variables in Turkish-Israeli relations and their repercussions on Turkish-Arab relations: 2002-2014,”
26- Ilhan Güllü, “Describing Turkey-Israel Relationships With Its Trade Dimension”, International Journal of Commerce and Management (United Kingdom: October 2016) Vol.IV, Issue 10,,
27- Ilhan Güllü, “Describing Turkey-Israel Relationships With Its Trade Dimension”, International Journal of Commerce and Management (United Kingdom: October 2016) Vol.IV, Issue10,
28- Trading Economics, https://cutt.us/T7maW
29- Shira Efron, The Future of Israeli-Turkish Relations (Santa Monica, Calif: the RAND Corporation, 2018)

30- Republic of Türkiye Ministry of Foreign Affairs,"Turkey´s Political Relations with the State of Palestine, Retrieved from: https://www.mfa.gov.tr/turkey_s-political-relations-with-the-palestinian-national -authority.en.mfa
31- D. Ayman Youss, "The Palestinian Issue and Israel in Foreign Politics". Turkish Jiyeh", https://cutt.us/WGaqy
32- Ahmed Suleiman Salem Al-Rahahla, "The New Turkish Role in the Middle East Region "Opportunities and Challenges," published master's thesis (Jordan, Amman: College of Arts and Sciences, Middle East University 2014),
33- Ankara: Joint press conference with visiting Palestinian President Mahmoud Abbas, "Turkish President: Turkey's normalization of its relations with Israel does not reduce support for the Palestinian cause," in Ankara, on August 23, 2022 (Xinhua), taking place September 2, 2022, link: https http://cutt.us/229U0
34- D. Saeed Al-Khaj, "Future Prospects for the Turkish Role in the Palestinian Issue," paper at a symposium: Arab-Regional Relations: Reality and Prospects (December 2017), Center for Middle East Studies, February 26, 2018, https://cutt.us/TGvtF
35- Website of the Ministry of Foreign Affairs of the Republic of Turkey, "No.: 198, Date: June 19, 2017, Statement on the Aid Provided by Turkey to Palestine," https://cutt.us/o3RxB
36- Aouni Fares. Türkiye and the Palestinian issue...the aspirations of peoples and the determinants of politicians," a previously mentioned reference.
37- Saeed Abdel Razek, "Al-Aqsa Flood" Shakes Turkey-Hamas Relationship," Asharq Al-Awsat, October 24, 2023, https://cutt.us/oLXrW
38- Mahmoud Samir, "Dimensions of the Turkish Position on the Aggression on Gaza," Al Jazeera, November 9, 2023, https://cutt.us/8GOrc
39- Brandon Friedman & Joshua Krasna, "Between Swords of Iron and the Al Aqsa Deluge: The Regional Politics of the Israel-Hamas War", the Middle East Program, the Foreign Policy Research Institute, 1Nov2023, Retrieved from: https://cutt .us/Yty3E